مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية ٢٠٢٥ المجلد ١٥/ العدد ٤

مفهوم عبارة الزمخشري البيانية في الكشاف بين القدامى والمحدثين
دارسة بلاغية

أ.د. عامر مهيدي صالح العلواني
كلية التربية للعلوم الإنسانية–
جامعة الأنبار

م.م. أحمد ارثيع عبد حمادي الفلاحي
كلية التربية للعلوم الإنسانية– جامعة
الأنبار

البريد الإلكتروني Email : ahm22h2001@uoanbar.edu.iq
amer.mhidi@uoanbar.edu.iq

الكلمات المفتاحية: المجاز المرسل، العقلي، الاستعارة، الحقيقة، التشبيه، الكناية ، الزمخشري ، الكشاف.

كيفية اقتباس البحث

العلواني ، عامر مهيدي صالح، أحمد ارثيع عبد حمادي الفلاحي، مفهوم عبارة الزمخشري البيانية في الكشاف بين القدامى والمحدثين دارسة بلاغية، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، تموز ٢٠٢٥،المجلد:١٥ ،العدد:٤ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

The concept of Zamakhshari time, winds in the searchlight between the ancients and the Hittites Rhetorical schools

A.Dr .Ahmed Erthaea Abed Hommadi
Department of Arabic Language, College of Education for Human Sciences, Anbar University, Iraq

Prof.Amer.mhidi saleh
Department of Arabic Language, College of Education for Human Sciences, Anbar University, Iraq

Keywords : mental metaphor, true metaphor, simile, metonymy.

How To Cite This Article
Hommadi, Ahmed Erthaea Abed, Amer.mhidi saleh, The concept of Zamakhshari time, winds in the searchlight between the ancients and the Hittites Rhetorical schools, Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, July 2025,Volume:15,Issue 4.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract

The rhetorical studies that dealt with the Holy Quran have taken up a large space in the efforts of the scholars and interpreters. Imam Al-Zamakhshari, may God have mercy on him, had unlimited merit in the study of Quranic rhetoric. His vast knowledge of the Arabic language enabled him to grasp the rhetorical secrets of the Quranic system. His rhetorical expressions with which he interpreted the Quranic verses were a subject of disagreement in understanding them among scholars and students. The research traces the efforts of these scholars and students in their understanding of Al-Zamakhshari's expression and how they analyzed this expression, analyzed the expression, and preferred the closest aspect .This phrase is used to cite them to strengthen their texts and rhetorical opinions .Study method:The method followed by the study is the analytical inductive method, i.e. reading Al-Zamakhshari's rhetorical phrase .Among the scholars and scholars, ancient and modern, and its analysis, as the study relied on the principle of compromise

between the opinions of Scientists prefer the one closest to the meaning .
Results :The study reached important results, namely that the Arabic rhetoric that reached its final form was
Al-Zamakhshari's explanatory phrase is one of the main pillars on which scholars relied in establishing the three sections of Arabic rhetoric in their final form.
Conclusion :The difference in understanding Al-Zamakhshari's explanatory phrase is a new reading of the eloquence of the Qur'anic text, and this Reading contributed to revealing the rhetorical merit of the Qur'anic system.

ملخص البحث

لقد أخذت الدراسات البلاغية –التي تناولت دراسة القران الكريم– حيزاً واسعاً من جهود العلماء المفسرين والبلاغيين والنقاد، فكان للإمام الزمخشري –رحمه الله– فضلاً لا يحدُّ بحدود في دراسة البلاغة القرآنية ، فعلمه الواسع في اللغة العربية جعلته يقف على الاسرار البلاغية للنظم القرآني ، فكانت عبارتهُ البلاغية التي يفسر بها الآيات القرآنية محلَّ خلافٍ في فهمها بين العلماء والدارسين، فالبحث يتتبع جهود هؤلاء العلماء والدارسين في فهمهم لعبارة الزمخشري وكيف فهموا هذهِ العبارة وحللوها العبارة وترجيح الوجه الأقرب

هدف الدراسة: تَهْدِفَ اَلدِّرَاسَةُ إِلَى إِبْرَازِ مَكَانَةِ عِبَارَةِ اَلزَّمَخْشَرِي اَلْبَيَانِيَّةَ بَيْنَ أَوْسَاطِ اَلْعُلَمَاءِ وَالدَّارِسِينَ، وَكَيْفَ فهموا اَلْعِبَارَةِ وكيف كانت آرَائِهِمْ و ردودهم اَلْبَلَاغِيَّةِ لهذهِ العبارة التي اخذت حيزاً واسعا من جهودهم.

منهج الدراسة: إِنَّ اَلْمَنْهَجَ اَلَّذِي اِتَّبَعَتْهُ اَلدِّرَاسَةُ هُوَ اَلْمَنْهَجُ اَلِاسْتِقْرَائِيُّ اَلتَّحْلِيلِيُّ أَيْ : قِرَاءَةُ عِبَارَةِ اَلزَّمَخْشَرِي اَلْبَيَانِيَّةَ عند اَلْعُلَمَاءِ وَالدَّارِسِينَ اَلْقُدَامَى وَالْمُحْدَثِينَ ، وَتَحْلِيلِهَا ، كَمَا اِعْتَمَدَتْ اَلدِّرَاسَةُ عَلَى مَبْدَأِ اَلْمُوَازَنَةِ بَيْنَ آرَاءِ اَلْعُلَمَاءِ وَتَرْجِيحِ أَقْرَبَهَا إِلَى اَلْمَعْنَى.

النتائج: تَوَصَّلَتْ اَلدِّرَاسَةُ إِلَى نَتَائِجَ مُهِمَّةٍ وَهِيَ أَنَّ اَلْبَلَاغَةَ اَلْعَرَبِيَّةَ اَلَّتِي وَصَلَتْ إِلَى صُورَتِهَا اَلنِّهَائِيَّةِ كَانَتْ عِبَارَةُ اَلزَّمَخْشَرِي اَلْمُفَسِّرَةَ هِيَ أَحَدُ اَلْأَعْمِدَةِ اَلرَّئِيسَةِ اَلَّتِي اِرْتَكَزَ عَلَيْهَا اَلْعُلَمَاءُ فِي تَأْصِيلِ أَقْسَامِ اَلْبَلَاغَةِ اَلْعَرَبِيَّةِ اَلثَّلَاثَةِ بِصُورَتِهَا اَلنِّهَائِيَّةِ

الخلاصة:إِنَّ اَلِاخْتِلَافَ فِي فَهْمِ عِبَارَةِ اَلزَّمَخْشَرِي اَلْمُفَسِّرَةَ ، يَعُدُّ قِرَاءَةً جَدِيدَةً فِي بَلَاغَةِ اَلنَّصِّ اَلْقُرْآنِيِّ ، وهذهِ اَلْقِرَاءَةِ أَسْهَمَت فِي إِظْهَارِ اَلسِّرِّ اَلْبَلَاغِيِّ للنُّظُمِ اَلْقُرْآنِيِّ.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة و السلام على سيد المرسلين محمد صلى الله عليه وسلم ،مخرج الامة من الظلالة إلى النور. أما بعد

فقد تناولت في هذا البحث مفهوم عبارة الزمخشري البلاغية في تفسيره الكشاف، وأثر هذهِ العبارة على مَن أتى من بعدهِ من القدامى والمحدثين ؛ وقد تضمنت خطة البحث العناصر الآتية.

أولًا: التعريف بالزمخشري .

ثانيًا: ذكر المصطلحات البلاغية، وتعريفها .

ثالثًا: ذكر الشواهد القرآنية ، ثم اتبعها بتعليق الزمخشري

رابعًا: عند ذكر آراء العلماء نذكر سنة وفاته حسب التسلسل الزمني مقدماً آراء من وافق مذهب الزمخشري من القدامى، والمحدثين، ومؤخراً مَن اختلف معه .

الزمخشري : هو أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد بن عمر الزمخشري ولقبه «جار الله»، ولد سنة ٤٦٧ وتوفي بخوارزم سنة ٥٣٨ هـ. لقي العلماء وكان له حفظ في الأدب واللغة وصنف التفسير الكبير وهو "الكشاف" [١]

أولا / التشبيه : هو "الدلالة على مشاركة أمر لأمر في معنى" [٢]

لقد عقد الزمخشري في باب التشبيه ، مقارنة بين قول أبي العلاء المعري :

حمراء ساطعة الذّوائب في الدّجى ترمـى بكـــلّ شرارة كطـــــراف

وبين قوله الله عزَّ وجل في قوله **تعالى: { إِنَّهَا تَرْمِي بِشَرَرٍ كَالْقَصْرِ ، كَأَنَّهُ جِمَالَتٌ صُفْرٌ }** (المرسلات ٣٢- ٣٣)، والزمخشري لم يرضَ بتشبيه أبي العلاء المعري في هذا البيت، ظناً منهُ أنَّ المعري يزيد في تشبيهه بهذا البيت على تشبيه الله عزَّ وجل؛ ولذلك علق الزمخشري على قول أبي العلاء المعري متهكماً به (فشبهها بالطراف وهو بيت الأدم في العظم والحمرة، وكأنه قصد بخبثه: أن يزيد على تشبيه القرآن ولتبجحه بما سوّل له من توهم الزيادة جاء في صدر بيته بقوله «حمراء» توطئة لها ومناداة عليها، وتنبيها للسامعين على مكانها، ولقد عمى: جمع الله له عمى الدارين عن قوله عز وعلا، كأنه جمالات صفر، فإنه بمنزلة قوله: كبيت أحمر، وعلى أن في التشبيه بالقصر وهو الحصن تشبيها من جهتين: من جهة العظم، ومن جهة الطول في الهواء، وفي التشبيه بالجمالات وهي القلوس: تشبيه من ثلاث جهات: من جهة العظم والطول والصفرة، فأبعد الله إغرابه في طرافه وما نفخ شدقيه من استطرافه)[٣] .

فقد تابع العلماء القدامى والمحدثون عبارة الزمخشري ، فمنهم من وافق ، ومنهم من اعترض عليه؛ لأنهم لم يجدوا في اعتراضه على المعري سبباً مقنعاً، فمن وافقه من العلماء ابن عرفه الذي رأى أن ردَّ الزمخشري قد وقع في محله ويقول : (ما ردَّ به الزمخشري هنا على الشاعر صحيح؛ لأن الشاعر قد ألف في معارضة القرآن في هذا البيت الذي ذكره، وزعم أنه أتى بأبلغ

من تشبيه الآية، ولم يدر أن تشبيه الآية أبلغ ... وأن في قوله: (كأنَّهُ) وفي البيت الكاف فقط، وقد تقرر أن قولنا: زيد كأنه الأسد، أبلغ من قولنا: زيد كالأسد)[٤]

واعترض الرازي (ت: ٦٠٦هـ) اعترض على الزمخشري؛ لأنه فهم أنَّ مقصدَ أبي العلاء المعري لم يبنَ على المعارضة ، ثمّ إن تشبيه القران أتم من تشبيه أبي العلاء المعري ، وتابع الرازي الطيبي(ت: ٧٤٣هـ)والنيسابوري(ت: ٨٥٠هـ) في هذا الرأي ، وقد ناقش الرازي الزمخشري في هذا الموضع بعشرة أوجه من هذهِ الاوجه والتي أراها اكثر ايضاحاً (كَانَ الْأَوْلَى لِصَاحِبِ الْكَشَّافِ أَنْ لَا يَذْكُرَ ذَلِكَ، وَإِذْ قَدْ ذَكَرَهُ فَلَا بُدَّ لَنَا مِنْ تَحْقِيقِ الْكَلَامِ فِيهِ، فَنَقُولُ: تَشْبِيهُ الشَّرَارَةِ بِالطِّرَافِ يُفِيدُ التَّشْبِيهَ فِي الشَّكْلِ وَالْعِظَمِ، أَمَّا الشَّكْلُ فَمِنْ وَجْهَيْنِ **الْأَوَّلُ**: أَنَّ الشَّرَارَةَ تَكُونُ قَبْلَ **انْشِعَابِهَا** كَالنُّقْطَةِ مِنَ النَّارِ، فَإِذَا انْشَعَبَتِ اتَّسَعَتْ فَهِيَ كَالنُّقْطَةِ الَّتِي تَتَّسِعُ فَهِيَ تُشْبِهُ الْخَيْمَةَ فَإِنَّ رَأْسَهَا كَالنُّقْطَةِ ثُمَّ إِنَّهَا لَا تَزَالُ تَتَّسِعُ شَيْئًا فَشَيْئًا **الثَّانِي**: أَنَّ الشَّرَارَةَ كَالْكُرَةِ أَوِ الْأُسْطُوَانَةِ فَهِيَ شَدِيدَةُ الشَّبَهِ بِالْخَيْمَةِ الْمُسْتَدِيرَةِ وَأَمَّا التَّشْبِيهُ بِالْخَيْمَةِ فِي النَّظْمِ فَالْأَمْرُ ظَاهِرٌ، هَذَا مُنْتَهَى هَذَا التَّشْبِيهِ) [٥]

وَأَمَّا وَجْهُ الْقَدْحِ فِيهِ فَمِنْ وُجُوهٍ (**الْأَوَّلُ**: أَنَّ لَوْنَ الشَّرَارَةِ أَصْفَرُ يَشُوبُهَا شَيْءٌ مِنَ السَّوَادِ، وَهَذَا الْمَعْنَى حَاصِلٌ فِي الْجِمَالَاتِ الصُّفْرِ وَغَيْرُ حَاصِلٍ فِي الْخَيْمَةِ مِنَ الْأَدِيمِ **الثَّانِي**: أَنَّ الْجِمَالَاتِ مُتَحَرِّكَةً وَالْخَيْمَةُ لَا تَكُونُ مُتَحَرِّكَةً فَتَشْبِيهُ الشَّرَارِ الْمُتَحَرِّكِ بِالْجِمَالَاتِ الْمُتَحَرِّكَةِ أولى **والثالث**: أن الشرارات متتابعة يجيء بَعْضُهَا خَلْفَ الْبَعْضِ وَهَذَا الْمَعْنَى حَاصِلٌ فِي الْجِمَالَاتِ الصُّفْرِ وَغَيْرُ حَاصِلٍ فِي الطِّرَافِ... فَالتَّشْبِيهُ بِالطِّرَافِ كَالْمُجْمَلِ، وَالتَّشْبِيهُ بِالْقَصْرِ وَبِالْجِمَالَاتِ الصُّفْرِ، كَالْبَيَانِ الْمُفَصَّلِ الْمُكَرَّرِ الْمُؤَكَّدِ. وَلَمَّا كَانَ الْمَقْصُودُ مِنْ هَذَا الْبَيَانِ هُوَ التَّهْوِيلَ وَالتَّخْوِيفَ، فَكُلَّمَا كَانَ بَيَانُ وُجُوهِ الْعَذَابِ أَتَمَّ وَأَبْيَنَ كَانَ الْخَوْفُ أَشَدَّ، فَثَبَتَ أَنَّ هَذَا التَّشْبِيهَ أَتَمُّ)[٦]

وابن عاشور(ت: ١٣٩٣هـ) تابع الرازي في رده على الزمخشري وقال: (هَذَا الْكَلَامُ ظَنٌّ سُوءٍ بِالْمَعَرِّي لَمْ يُشَمَّ مِنْ كَلَامِهِ، وَلَا نَسَبَهُ إِلَيْهِ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ نَبْزِهِ وَمَلَامِهِ، زَادَ بِهِ الزَّمَخْشَرِيُّ فِي طُنْبُورِ أَصْحَابِ النِّقْمَةِ، لِنَبْزِ الْمَعَرِّي وَلَمْزِهِ نَغْمَةٌ) [٧] .

وأما محي الدين درويش فقد علل سبب رد الزمخشري على أبي العلاء؛ بسبب موقفه من المعتزلة واهماله الآراء النحوية ، وتجافي هذهِ الآراء كانت سبباً في تجافي النحاة لدراسة شعره ، ويرى أنه تعود على أسلوب الزمخشري في التعريض لخصومه من غير المعتزلة [٨] .

وقد وجدنا أنَّ المحدثين قد ذهبوا مذهب القدامى في رد الشبهة عن ابي العلاء المعري ، بأنه قصد معارضة القران بقوله : فالمجذوب رأى أنَّ التشبيه جاء في قصيدة المدح للشريف الرضي ،

وليس فيها تجاوزًا أو تحدي لتشبيه القران و رأى أنَّ الزمخشري قد جار بهذا القول على ابي العلاء)[٩].

و**الحوفي** يتعجب من تعصب الزمخشري على أبي العلاء في هذا التشبيه قال: ((ولست أجدُ مبرراً لهذهِ الحملة العنيفة على المعري؛ لأنه شبه الشرارة الكبيرة بالخيمة ، والقران الكريم شبه الشرر بالجمال أو بالشرر الغليظ أو بأعناق الابل ، أو بجذوع النخل ، وسواء أ كان تشبيه المعري جيد أم غير جيد ، فإنهُ لم يدعِ أنَّ التشبيه يسامي تشبيه القرآن الكريم ، ولا يستطيع أحد ان يدعي ذلك)) [١٠]

إنَّ فرق التشبيه بائنٌ؛ لأن المعري في مدحه شبه الشرر المتطاير من نار الممدوح كالطراف والطراف بيت الادم، أي الخيمة ، ووجه الشبه بينهما العظم والشكل، وهذا التشبيه ليس فيه ما يخيف أو يفزع، فلم يجعل لها حركة، كما في قوله تعالى{ **إِنَّهَا تَرْمِي بِشَرَرٍ كَالْقَصْرِ ، كَأَنَّهُ جِمَالَتٌ صُفْرٌ }**، فقد شبه النار في عظمتها وهولها وعلوها بالقصر أي أطراف أعناق النخل، ثم جعل المشبه الشرر بلونه بـ **{جِمَالَتٌ صُفْرٌ }**، والجمالات جمع جمل؛ لضخامتها وثقلها ومخالطة لونها الأسود بالأصفر، فالتصوير القرآني أعطى للتشبيه أربعة أشياء ، هي الارتفاع ، واللون والحركة ، العظمة ، ومما هو بائن أن الزيادة في المبنى زيادة في المعنى فاستعمال الشاعر حرف (الكاف) دالًا به على الأخبار ، ثم بناه على المشابهة لا غير، ولكن ما جاء في القران (كأنهُ) فالكلام مبنيٌ من أوله على التشبيه للمبالغة يقول الجرجاني (ت٤٧١هـ): ((إنْ تَقْصد تشبيهَ الرجلِ بالأسد فتقولَ "زيدٌ كالأسد"، ثم تريدُ هذا المعنى بعينهِ فتقولُ: "كأن زيداً الأسدُ"، فتُفيدُ تشبيهَهُ أيضاً بالأَسد، إلاَّ أنك تَزيدُ في معنى تشبيهِهِ به زيادةً لم تَكُنْ في الأولِ))[١١]. وربما أن يكون هنا موقفٌ بين الزمخشري وابي العلاء لم يذكر كان وراء هذا الادعاء القاسي الذي ادعاه الزمخشري .

•**الاستعارة** /هي" أن تذكر أحد طرفي التشبيه وتريد به الطرف الآخر مدعيا دخول المشبه في جنس المشبه به دالًا على ذلك بإثباتك للمشبه ما يخص المشبه به" [١٢]

لقد وقف العلماء على عبارة الزمخشري في الاستعارة عند تعليقه على قوله تعالى:**{ثُمَّ جَعَلْنَاكُمْ خَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ مِنْ بَعْدِهِمْ لِنَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ }** (يونس: ١٤)

فإن قلت: كيف جاز النظر إلى الله تعالى وفيه معنى المقابلة، قلت: هو مستعار للعلم المحقق الذي هو العلم بالشيء موجوداً شبه بنظر الناظر وعيان المعاين في تحققه) [١٣]

لقد ابتعد الزمخشري رحمه الله في هذا الرأي عن جادة الصواب؛ لأنَّهُ فسر النظر من الله إلى العباد واقعٌ على طريق المجاز ، فهذا ليس بغريب على الزمخشري؛ لأن مذهب المعتزلة ينزه الله

عن الرؤية ، ففسروا النظر هنا بمعنى العلم، فكانت هذهِ العبارة محلَّ الخلاف بين العلماء والدارسين، فمنهم من وافق الزمخشري بالمجاز ومنهم أنكر المجاز في هذهِ الآية .

وذهب الرازي (ت: ٦٠٦هـ)مذهب الزمخشري ورأى أن النظر من الله إلى العباد وقع مجازا وذكر عبارة الزمخشري بدون تعليق وهذا يدل على موافقته [١٤]

والالوسي (ت : ١٢٧٠هـ) فهم من قول الزمخشري "استعمال النظر بمعنى العلم مجاز...الخ" أنه النظر هنا حقيقة ، ولا يمكن حمله على المجاز (المراد بالعلم المعلوم فحينئذ يكون هذا مجازا مرتبا على استعارة، وأيا ما كان فلا يلزم أن لا يكون الله سبحانه وتعالى عالما بأعمالهم قبل استخلافهم، وليس مبنى تفسير النظر بالعلم على نفي الرؤية كما هو مذهب بعض القدرية القائلين بأنه جل شأنه لا يرى ولا يرى)[١٥].

والصاوي الجويني فهم من عبارة الزمخشري أن المجاز هو استعارة تمثيلية وليست مكنية و أيد ذلك بقوله: (لِنَنظُرَ، أي ليظهر متعلق علمنا، ونعاملهم معاملة من ينظر، وفي الكلام استعارة تمثيلية، حيث شبه حال العباد مع ربهم، بحال رعية مع سلطانها في إمهالهم لنظر ماذا تفعل، واستعير الاسم الدال على المشبه به للمشبه، على سبيل التمثيل والتقريب، ولله المثل الأعلى)[١٦].

أما أبو حيان (ت :٧٤٥) ففهم من عبارة الزمخشري أنَّ فيها تجاوزًا بجعله النظر من الله إلى العباد مجازا وذكر قول الزمخشري (فَإِنْ قُلْتَ: كَيْفَ جَازَ النَّظَرُ...الخ) فِيهِ تأول الزمخشري الوجه البلاغي موافقاً لمذهبه الِاعْتِزَالِي، وَأَنَّهُ يَلْزَمُ مِنَ النَّظَرِ الْمُقَابَلَةُ، وَفِيهِ إِنْكَارُ وَصْفِهِ تَعَالَى بِالْبَصِيرِ وَرَدُّهُ إِلَى مَعْنَى الْعِلْمِ.)[١٧]

وابن المنير الاسكندري(ت: ٧٩٤هـ) ذهب مذهب أبي حيان واعترض على عبارة الزمخشري وقال : ((كنت أحسب أن الزمخشري يقتصر على إنكار رؤية العبد لله تعالى، فضم إلى ذلك إنكار رؤية الله، والجمع بين هذين النزغتين عقيدة طائفة من القدرية، يقولون: إن الله لا يرى ولا يرى، تعالى الله عما يقول الظالمون علواً كبيرا وتقدم إبطال دعواهم أن النظر يستلزم المقابلة والجسمية)) [١٨] .

وكلام أبي حيان وابن المنير فيه بعض التحامل على الزمخشري، فالزمخشري عالم في اللغة والبلاغية ، وهو بشر يخطئ ويصيب ، فكان الاولى أن يقولا قد وهم الزمخشري ، أو جانب الصواب في هذا الرأي .

لقد أبتعد الزمخشري عن جادة الصواب؛ لأنه انكر رؤية الله لعمل عباده؛ لأن مذهب المعتزلة ينزه الله عن رؤيته يوم القيامة ، ففسر النظر بمعنى العلم ، ليوافق مذهبه ، وهذا محال؛ لأن

النظر إلى الله تعالى إلى عبادة واقعٌ على الحقيقة، لاعن طريق المجاز ، فالزمخشري عندما رأى في النظر معنى المقابلة بين العباد وبين الله حمله على الاستعارة ، كأنَّ أراد تشبيه رؤية الله الى العباد ، برؤية شخص إلى أشياءٍ أمام عينه فحذف المشبه به وأبقى لازماً من لوازمه على سبيل الاستعارة المكنية، نلحظ من أسلوب الزمخشري ابتعادٌ عن مذهب أهل السنة والجماعة .

•**المجاز العقلي:** هو الكلام المفاد به خلاف ما عند المتكلم من الحكم فيه لضرب من التأويل إفادة للخلاف لا بوساطة وضع كقولك: أنبت الربيع البقل [١٩]

إن قاعدة التحسين والتقبيح قائمة على تنزيه الله عن القبح ، فمتى ما أسند الفعل إلى الله وفيه قبحٌ ، جعل الزمخشري هذا الاسناد مجازاً ، وهو اسناد الفعل إلى غير فاعله الحقيقي كقوله تعالى:**{ خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ }** (البقرة: ٧)

(فإن قلت: فلم أسند الختم إلى اللّه تعالى وإسناده إليه يدل على المنع من قبول الحق والتوصل إليه بطرقه وهو قبيح واللّه تعالى عن فعل القبيح علوا كبيرا لعلمه بقبحه وعلمه بغناه عنه)[٢٠]

ورأى الشهاب (ت:١٠٦٩هـ) أنَّ الختم حمل على المجاز، ولم يرَ فيه بأساً و أنَّ قوله: (ولا ختم ولا تغشية إلخ) ((جاء توطئة لبيان المراد واشارة إلى قرينة المجاز العقلية والى ضعف حمله على الحقيقة ... وما قيل من أنه لم يحمل على الحقيقة تحاشياً عن نسبة الظلم والقبيح ليس بشيء؛ لأنه ليس مذهب أهل السنة، وكذا ما قيل إنه لا يرى تصوّر في شأنه، وحمله على حقيقته غنيّ عن الردّ وما روي عن الحسن من أنّ الكافر إذا بلغ في الغواية غايتها رين في قلبه الكفر وعلم الله منه أنه لا يؤمن، فذلك هو الختم دليل على المجاز لا الحقيقة، كما توهم وأمّا إسناده بعد التجوّز فحقيقة عند أهل السنة مجاز عند المعتزلة لمنعهم من إسناد القبيح إلى الله))[٢١].

ورأى القزويني(ت:٧٣٩هـ) أنَّ (الزمخشري يجعل هذا مجازًا في الإسناد على تشبيه الفاعل غير الحقيقي بالفاعل الحقيقي فهو عنده كالاستعارة في التشبيه والعلاقة.. فهو ينظر إلى المجاز في الإسناد من جهة الفاعل غير الحقيقي وأنه على تشبيهه بالفاعل الحقيقي)[٢٢].

وابن عاشور (ت:١٣٣٩هـ) فهم من عبارة الزمخشري بأن الختم مجازٌ وليس حقيقة وقال (وَلَيْسَ الْخَتْمُ عَلَى الْقُلُوبِ وَالْأَسْمَاعِ وَلَا الْغِشَاوَةُ عَلَى الْأَبْصَارِ هُنَا حَقِيقَةً كَمَا تَوَهَّمَهُ بَعْضُ الْمُفَسِّرِينَ ... بَلْ ذَلِكَ جَارٍ عَلَى طَرِيقَةِ الْمَجَازِ بِأَنْ جَعَلَ قُلُوبَهُمْ أَيْ عُقُولَهُمْ فِي عَدَمِ نُفُوذِ الْإِيمَانِ وَالْحَقِّ وَالْإِرْشَادِ إِلَيْهَا... إِمَّا عَلَى طَرِيقَةِ الِاسْتِعَارَةِ بِتَشْبِيهِ عَدَمِ حُصُولِ النَّفْعِ الْمَقْصُودِ مِنْهَا بِالْخَتْمِ وَالْغِشَاوَةِ ثُمَّ إِطْلَاقُ لَفْظِ خَتَمَ عَلَى وَجْهِ التَّبَعِيَّةِ وَلَفْظِ الْغِشَاوَةِ عَلَى وَجْهِ الْأَصْلِيَّةِ وَكِلْتَاهُمَا اسْتِعَارَةٌ تَحْقِيقِيَّةٌ إِلَّا أَنَّ الْمُشَبَّهَ مُحَقَّقٌ عَقْلًا لَا حِسًّا. وَلَكَ أَنْ تَجْعَلَ الْخَتْمَ وَالْغِشَاوَةَ تَمْثِيلًا بِتَشْبِيهِ هَيْئَةٍ

وَهْمِيَّةٍ مُتَخَيَّلَةٍ فِي قُلُوبِهِمْ أَيْ إِدْرَاكِهِمْ مِنَ التَّصْمِيمِ عَلَى الْكُفْرِ وَإِمْسَاكِهِمْ عَنِ التَّأَمُّلِ فِي الْأَدِلَّةِ– كَمَا تَقَدَّمَ– بِهَيْئَةِ الْخَتْمِ، وَتَشْبِيهِ هَيْئَةٍ مُتَخَيَّلَةٍ فِي أَبْصَارِهِمْ)[٢٣].

وابن المنير الاسكندري يعترض على تأويل الزمخشري؛ لأنَّهُ رأى هذا التأول مخالف للعقيدة ، وبأن الختم وارد على الحقيقة لا المجاز وقال: (هذا أول عشواء خبطها في مهواة من الأهواء هبطها، حيث نزل من منصة النص إلى حضيض تأويله ابتغاء الفتنة استبقاء لما كتب عليه من المحنة، فانطوى كلامه هذا على ضلالات أعدها وأردها: **الأولى:** مخالفة دليل العقل على وحدانية اللَّه تعالى ، **والثانية:** مخالفة دليل النقل المضاهي لدليل العقل كأمثال قوله تعالى: {**اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ** } (الزمر: ٦٢) ... فإن الختم فيها مسند إلى اللَّه تعالى نصًا والزمخشري رحمه اللَّه لا يأبى ذلك، ولكنه يدعى الاتجاه إلى تأويلها لدليل قام عنده عليه ، **الثالثة:** الفرار من نسبة ما اعتقده قبحاً إلى اللَّه تعالى تنزيها، على زعمه أن الاشراك به في اعتقاد أن الشيطان هو الذي يخلق الختم والكافر يخلقه لنفسه بقدرته على خلاف مراد ربه. **الرابعة:** الغلط باعتقاد أن ما يقبح شاهدا يقبح غائبا، فلما كان المنع من قبول الحق قبيحا في الشاهد وجب على زعمه أن يكون قبيحا من الغائب، وهذه قاعدة قد فرغ من بطلانها في فنها. **الخامسة:** اعتقاده أن ذلك لو فرض وجوده بقدرة اللَّه تعالى لكان ظلما، واللَّه تعالى منزه عن الظلم بقوله تعالى:{ **وَمَا أَنَا بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ** } (ق: ٢٩) **السادسة:** أنه فر من اعتقاد نسبة الظلم إلى اللَّه تعالى فتورط فيه إلى عنقه؛ لأنه قد جزم بأن المنع من قبول الحق لو كان من فعل اللَّه تعالى لكان ظلما)[٢٤]

وأبو حيان(ت: ٧٤٥هـ) رأى أن في تأول الزمخشري بأنَّ الختم مجازٌ فيه نظر وقال:(وَنِسْبَةُ الْخَتْمِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى بِأَيِّ مَعْنَى فُسِّرَ إِسْنَادٌ صَحِيحٌ، إِذْ هُوَ إِسْنَادٌ إِلَى الْفَاعِلِ الْحَقِيقِيِّ، إِذِ اللَّهُ تَعَالَى خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ. وَقَدْ تَأَوَّلَ الزَّمَخْشَرِيُّ وَغَيْرُهُ مِنَ الْمُعْتَزِلَةِ هَذَا الْإِسْنَادَ، إِذْ مَذْهَبُهُمْ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَا يَخْلُقُ الْكُفْرَ وَلَا يَمْنَعُ مِنْ قَبُولِ الْحَقِّ وَالْوُصُولِ إِلَيْهِ، إِذْ ذَاكَ قَبِيحٌ وَاللَّهُ تَعَالَى يَتَعَالَى عَنْ فِعْلِ الْقَبِيحِ)[٢٥].

وابن كثير (ت: ٧٧٤هـ)تابع أبا حيان في رأيه ، بأن الزمخشري أول هذا الختم مجازاً ليوافق مذهبه الاعتزالي وقال: (قَدْ أَطْنَبَ الزَّمَخْشَرِيُّ ... هَاهُنَا وَتَأَوَّلَ الْآيَةَ مِنْ خَمْسَةِ أَوْجُهٍ وَكُلُّهَا ضَعِيفَةٌ جَدًّا، وَمَا جَرَّأَهُ عَلَى ذَلِكَ إِلَّا اعْتِزَالُهُ؛ لِأَنَّ الْخَتْمَ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَمَنْعَهَا مِنْ وُصُولِ الْحَقِّ إِلَيْهَا قَبِيحٌ عِنْدَهُ –تَعَالَى اللَّهُ عَنْهُ فِي اعْتِقَادِهِ)[٢٦]

وابو موسى فهم من عبارة الزمخشري أنَّ الاسناد في الختم إلى الله عند الزمخشري ، جاء موافقاً لمذهب المعتزلة وقال:(حين يعارض ظاهر النص مبدئ من مبادئ المعتزلة يصرفه الزمخشري

عن ظاهره، فيلجأ أحيانا إلى طريقة التمثيل، ويحمل الكلام عليها، من ذلك إسناد الختم إلى الله)[٢٧] .

والذي ذهب إليه الزمخشري رحمه الله قد ابتعد فيه عن الصواب ، ولو أنَّه بقى على التمثيل ، أوجب وحمل المعنى على الاستعارة التمثيلية ، فيشبه حال قلوبهم بعدم نفوذ الحق إليها بحال الوعاء الذي يُملئ ويغلق ويختم عليه، لكان هذا الوجه أقرب إلى الصواب، ولكن مذهب المعتزلة ينكر ، إسناد الأفعال التي لا تليق بجلالة الله أمثال أفعال القبح والعذاب؛ لأن الله لا يخلق هذهِ الأفعال أنما يخلقها العبد لنفسه ، ليوافق مذهبه في قاعدة التحسين والتقبيح .

- **المجاز المرسل** : وهونقل المفردة من معناها الحقيقي الى معناها المجازي و" العلاقة غير المشابهة" [٢٨] وقف الزمخشري على هذا الفن البلاغي ، وهذا الفن قائم على علاقات من هذهِ العلاقات،هي إطلاق الكل والمراد به الجزء أو البعض فتتبع العلماء عبارة الزمخشري في هذا المجاز من خلال تعليقهِ على قوله تعالى: **{ يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ }** (البقرة: ١٩) هل تكون مجازًا أم لا ؟

قال الزمخشري (فإن قلت: رُأيس الأصبع هو الذي يجعل في الأذن فهلا قيل أناملهم؟ قلت: هذا من الاتساعات في اللغة التي لا يكاد الحاصر يحصرها، كقوله تعالى:**{ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ }**(المائدة٦) ، **{ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا}** (المائدة: ٣٨) أراد البعض الذي هو إلى المرفق والذي إلى الرسغ. وأيضا ففي ذكر الأصابع من المبالغة ما ليس في ذكر الأنامل، فإن قلت: فالأصبع التي تسدّ بها الأذن أصبع خاصة فلم ذكر الاسم العام دون الخاص؟ قلت: لأن السبابة فعالة من السب، فكان اجتنابها أولى بآداب القرآن ألا ترى أنهم قد استبشعوها فكنوا عنها بالمسبحة والسباحة والمهللة والدّعاءة، فإن قلت: فهلا ذكر بعض هذه الكنايات؟ قلت: هي ألفاظ مستحدثة لم يتعارفها الناس في ذلك العهد، وإنما أحدثوها بعد)[٢٩]

والرازي (ت:٦٠٦هـ) نقل عبارة الزمخشري ، ولم يزد عليها شيئاً (لِمَ رُءُوسُ الْأَصَابِعِ هِيَ الَّتِي تُجْعَلُ فِي الْآذَانِ فَهَلَّا قِيلَ أَنَامِلُهُمْ ... [٣٠] . وهذا النقل دليلٌ على موافقة الزمخشري في رأيه وابو حيان فهم من عبارة الزمخشري بتعبيره بالبعض ، هو "إِطْلَاقُ كُلٍّ عَلَى بَعْضٍ"[٣١] وإطلاق كل على البعض الذي صرح به أبو حيان هذا ما سماه المتأخرون مجازًا مرسلا .

والزركشي (ت : ٧٧٢هـ) فهم من عبارة الزمخشري هو من المجاز المرسل (إِطْلَاقُ اسْمِ الْكُلِّ عَلَى الْجُزْءِ ... وَحِكْمَةُ التَّعْبِيرِ عَنْهَا بِالْأَصَابِعِ الْإِشَارَةُ إِلَى أَنَّهُمْ يُدْخِلُونَ أَنَامِلَهُمْ فِي آذَانِهِمْ بِغَيْرِ الْمُعْتَادِ فِرَارًا مِنَ الشِّدَّةِ) [٣٢]

وفهم الحنفي من عبارة الزمخشري أن(استعمال الأصابع في الأنامل؛ إذ ما يجعل في الأذن أنملة السبابة، هذا إذا أريد بأصابعهم تقسيم الجمع على الجمع كما هو المشهور، أما لو أريد جعل كل منهم أصابعه في أذنه، ففيه ذكر الأصابع الخمس وإرادة أنملة، وفيه مزيد مبالغة كأنه جعل جميع الأصابع في الأذن، لئلا يسمع من الصواعق شيئا)[٣٣]

وأحمد ياسوف رأى في عبارة الزمخشري (فقد فسّر وجود كلمة الأصابع على سبيل المجاز اللغوي، أي: إطلاق الكل على الجزء)[٣٤]

أما أبو موسى، ووليد قصاب، وعطيه الغول، ومصطفاوي، وأمل حسين ، فذهبوا إلى أنَّ وضع الاصبع في الأذن مجازٌ مرسلٌ ، والعلاقة بينهما هو إطلاق لفظ الكل والمراد به الجزء [٣٥] .

أما ابن المنير الاسكندري لم يرض بعبارة الزمخشري ورأى فيها نظر ، فكان له رأيٌ في الرد على قول الزمخشري "فإن قلت: فالأصبع التي تسد بها الأذن ... الخ" قال: (لا ورود لهذين السؤالين. أما الأول فلأنه غير لازم أن يسدرا في تلك الحالة بالسبابة ولا بد فإنها حالة حيرة ودهش، فأي أصبع اتفق أن يسدوا بها فعلوا غير معرجين على ترتيب معتاد في ذلك، فذكر مطلق الأصابع أدل على الدهش والحيرة. أو فلعلهم يؤثرون في هذا الحال سد آذانهم بالوسطى؛ لأنها أصم للأذن وأحجب للصوت، فلم يلزم اقتصارهم على السبابة، وأما السؤال الثاني فمفرع على الأول، وقد ظهر بطلانه أيضا ففيه مزيد ركاكة، إذ الغرض تشبيه حال المنافقين بحال أمثالهم من ذوى الحيرة، فكيف يليق أن يكنى عن أصابعهم بالمسبحات؟ ولعل ألسنتهم ما سبحت اللَّه قط. ثم إذا كان الغرض من التمثيل تصوير المعاني في الأذهان تصوير المحسوسات، فذلك خليق بذكر الصرائح واجتناب الكنايات والرموز)[٣٦]

والذي يبدو أنَّ علم الدين العراقي لم يرض باعتراض ابن المنير على سؤال الزمخشري ، واعترض بوجهين على ابن المنير **الاول** : (واعتقاد ابن المنير إن إطلاق الأصابع دال على حال الحيرة لا يليق به ، فأنَّهُ لم يذكر إلَّا الاسمَ العام ، وكما لم يعينوا السبابة لم يعين غيرها والذي يعتمده الدهشة غالبا وضع سبابته في اذنِهِ ، ولو كان في الآية يجعلون أصابعهم في آذنهم بجمع الأصابع ووحده الأذن لكان له بل التشبث ، أما إذا أتى بالكل جمعًا فلا وجه لقول ابن المنير)[٣٧] . **والثاني** اعترض على وضع الاصبع الأوسط بالأذن (وأعجب منه قد يقصد سد اذنه بالوسطى؛ لأنه املأُ للاذن، واحجب الصوت وحجب الصوت إنما يقع بسد الصماخ، ولا يضر معه؛ كونه صفه الاذن خاليه، وقوله: ثانيا أنَ المسبحة لا تليق كناية عن أصابع المنافقين ليس بلازم فإن المسبح لا يراد بإطلاقها على الأصبع إنما مسبحة ممن أشار بها بل الأصبع

التي من شانها أن يسبح بها؛ لأن القصد تسميه الأصابع بأحسن الأوصاف الصالحة لجنسها)[٣٨]

بينما الدسوقي (ت:١٢٣٠هـ) رأى في كلام الزمخشري رأيين الأول منهما مجازاً مرسلا " وهو إطلاق الكل على اسم الجزء " وثانيهما (أنملة أصابعهم، وذكر بعضهم: إن هذا من باب نسبة الفعل الذى في نفس الأمر للجزء إلى الكل ولا يسمى هذا مجازا كقولك: ضربت زيدا ومسحت بالمنديل فلا يكون مجازا ولو لم تضرب كله ولا مسحت بكله **وفيه تعسّف** لأن نسبة مطلق الجعل للأصابع كثيرا ما يراد به الكل فلولا الآذان لجرى على الأصل، وأما نحو الضرب فلا يخلو من تصوره على الكل فجعل من باب الحقيقة وإلا لم يخل كلام عن مجاز غالبا وهو مذهب مردود تكلم المصنف على استعمال اسم الكل في الجزء وسكت عن تنبيه: اسم الكلى إذا استعمل في الجزئي هل يكون مجازا أيضا أم لا) [٣٩]

كما اختلف العلماء في قرينة هذا الاسناد هل تكون عقلية أم حالية ؛ فمحمد فضل فهم من نص الزمخشري ، بان المجازَ مرسلٌ ، أطلق الكل وأراد به الجزء ، لكنه قرر ان القرينة المانعة من ايراد المعنى الأصلي هي قرينة عقلية [٤٠] أما رأى علي بن نايف ، فإن القرينة حالية [٤١] والذي ظهر لي أنَّ ما ذكره الزمخشري ، فهو تجوز في المفردة، إذ اطلق اللفظ على مجموع الاصابع ، وأراد به الجزء؛ لأن من المعلوم أثناء سماع صوت مرعب يكفي لسد الأذن اصبع واحد ، والذي ذهب إليه ابن المنير بالرد على تسمية السبابة بوضعها في الاذن ، فلا دليل عليه؛ لأن ما اعتاد عليه الإنسان أن يضع السبابة في أذنه ، وليس مطلق الاصبع كله إنما يكفي منه رأس الاصبع .

•**الكناية**. هي ترك التصريح بذكر الشيء على ما ذكر ما يلزمه لينتقل من المذكور على المتروك كما نقول فلان طويل النجاد لينتقل منه على ما هو ملزوم وهو طول القامة [٤٢]

{ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ } (الشورى: ١١)

قال الزمخشري (قالوا: مثلك لا يبخل فنفوا البخل عن مثله وهم يريدون نفيه عن ذاته قصدوا المبالغة في ذلك فسلكوا به طريق الكناية لأنهم إذا نفوه عمّن يسدّ مسدّه وعمّن هو على أخصّ أوصافه فقد نفوه عنه ... فإذا علم أنه من باب الكناية لم يقع فرق بين قوله: ليس كالله شيء وبين قوله "ليس كمثله شيء" إلا ما تعطيه الكناية من فائدتها وكأنها عبارتان متعقبتان على معنى واحد وهو نفي المماثلة عن ذاته) [٤٣]

وقوله: (لم يقع فرق بين قوله: "ليس كالله شيء"، وبين قوله: {لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ}، إلا ما تعطيه الكناية من فائدتها): يعني: أصل المعنى الواحد، لكن في الكناية فضل مبالغة ليس في

مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية ٢٠٢٥ المجلد ١٥/ العدد ٤

التصريح، وذلك أنهم إنما يسلكون هذه الطريقة عند وجود صفات كمال يشاهدونها في تلك الذات، فيقدرون لها من يشاركها في تلك الفضائل، ويجعلونها عامًا، ويثبتون لهذا المقدر ما يريدون إثباته لهذا الذات، ليلزم إثباته لهذا الذات بالطريق البرهاني.) [٤٤]

وعقب ابن المنير القاضي على كلام الزمخشري فقال: (هذا الوجه الثاني مردود على ما فيه من الإخلال بالمعنى وذلك أن الذي يليق هنا تأكيد نفي المماثلة والكاف على هذا الوجه إنما تؤكد المماثلة وفرّق بين تأكيد المماثلة المنفية وبين تأكيد نفي المماثلة فإن نفي المماثلة المهملة عن التأكيد أبلغ وآكد في المعنى من نفي المماثلة المقترنة بالتأكيد، إذ يلزم من نفي المماثلة غير المؤكدة نفي كل مماثلة ولا يلزم من نفي مماثلة محققة متأكدة بالغة نفي مماثلة دونها في التحقيق والتأكيد وحيث وردت الكاف مؤكدة للماثلة وردت في الإثبات فأكدته» إلى أن يقول: «والوجه الذي ذكره هو الوجه في الآية عنده وأتى بمطية الضعف في هذا الوجه الثاني بقوله: (ولك أن تزعم فافهم)[٤٥]

ثم يلتفت الطيبي الى المسوغ الذي جمع ما بين كاف التشبيه ومثل الموضوعة للتشبيه أيضا ويقول (وأما الجمع بين الكاف والمثل: فقد قيل: ذلك لتأكيد النفي، تنبيهًا على أنه لا يصح استعمال المثل ولا الكاف، فنفى بـ"ليس" الأمرين جميعًا، وقيل: "المثل" هاهنا بمعنى الصفة، ومعناه: ليس كصفته صفة، تنبيهًا على أنه وإن وصف بكثير مما يوصف به البشر فليست تلك الصفات له على حسب ما يستعمل في البشر.) [٤٦]

قال المرادي (ت: ٧٤٩هـ) في الجنى الداني عن زيادة الكاف في قولهِ تعالى (كمثلِهِ شيء) فإن قلت: ما فائدة زيادتها في الآية؟ قلت: فائدتها توكيد نفي المثل، من وجهين: أحدهما لفظي، والآخر معنوي والمعنوي فإنه من باب قول العرب: مثلك لا يفعل كذا. فنفوا الفعل عن مثله، وهم يريدون نفيه عن ذاته، لأنهم قصدوا المبالغة في ذلك. فسلكوا به طريق الكناية، لأنهم إذا نفوه عمن هو على أخص أوصافه فقد نفوه عنه.) [٤٧]

ويرى محمد القنوجي ان (ليس كمثله شيء) بذكر المثل هنا المبالغة في النفي بطريق الكناية فإنه إذا نفى عمن يناسبه كان نفيه عنه أولى، كقولهم: مثلك لا يبخل وغيرك لا يجود، وقيل: إن الكاف زائدة للتوكيد لأنه تعالى لا مثل له، وهو المشهور عند المعربين، وقيل: إن مثل زائدة قاله ثعلب وغيره، كما في قوله (فإن آمنوا بمثل ما آمنتم به) أي بما آمنتم به، وهذا ليس بجيد، بل الأول أولى، فإن الكناية باب مسلوك للعرب ومهيج مألوف [٤٨]

ويعلق محمد ابو موسى على هذهِ الآيات التي عبر عنها الزمخشري بالكناية لعدم ورود المعنى الحقيقي فيها ويقول : (أن الزمخشري معنى في هذه النصوص بمسألة شهرة الكناية أو المجاز

حتى يصير المجاز أو تصير الكناية كأنها حقيقة، كأنها وما دلت عليه عبارتان تعتقبان على معنى واحد، وهو في هذا يريد أن يلهم السامع المعاني المجازية، أو الكنائية بسرعة ودون وقوف عند ظاهر النص، وأن يلغى الواسطة التي هي الصورة البيانية، أعنى غل اليد وبسطها، والاستواء على العرش وعدم النظر إلى آخره، وذلك لنفى التشبيه في ذات الله تعالى أو نفى الجارحة بسرعة خوفا على السامع من خطرات تقع للجهال، وأهل التشبيه... لذلك اهتم في كل أسلوب من هذه الأساليب ببيان الغاء الدلالة الظاهرة للتعبير حتى تنعدم الواسطة كما يقول الشراح؛ لأن بقاء الواسطة قد يدفع إلى تصور الجارحة، أو تصور التشبيه كما هو الحال في دلالة المعنى على المعنى، حيث ينقل السامع من المعنى الأول إلى المعنى الثاني وجل الله عن ذلك. (٤٩)

ويقول عبد الجليل مصطفاوي (من هنا وجدناه يجتهد في صرف كل آية عن ظاهراها إذا كان ظاهرها يوهم بالتجسيم والتشبيه في حق ذات الله عز وجل متكأ في ذلك على ما تتيح له من صور البيان المختلفة من التفسير والتأويل .) (٥٠)

•**التعريض** : هو "أن تذكر شيئا تدل به على شيء لم تذكره، كما يقول المحتاج للمحتاج إليه: جئتك لأسلم عليك، ولأنظر إلى وجهك الكريم" (٥١)

: **{ فَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ مَا نَرَاكَ إِلَّا بَشَرًا مِثْلَنَا وَمَا نَرَاكَ اتَّبَعَكَ إِلَّا الَّذِينَ هُمْ أَرَاذِلُنَا بَادِيَ الرَّأْيِ وَمَا نَرَى لَكُمْ عَلَيْنَا مِنْ فَضْلٍ بَلْ نَظُنُّكُمْ كَاذِبِينَ }** (هود: ٢٧)

قال الزمخشري ((**مَا نَرَاكَ إِلَّا بَشَرًا مِثْلَنَا**))(تعريض بأنهم أحق منه بالنبوة ، وأنّ الله لو أراد أن يجعلها في أحد من البشر لجعلها فيهم، فقالوا: هب أنك واحد من الملأ ومواز لهم في المنزلة، فما جعلك أحق منهم؟ ألا ترى إلى قولهم: وما نرى لكم علينا من فضل. أو أرادوا أنه كان ينبغي أن يكون ملكا لا بشر) (٥٢) .

يوضح الطيبي وما اورده الزمخشري قوله: (تعريض بأنهم أحق منه بالنبوة): يعني: أننا في البشرية سواء، ولنا المزية بكوننا شرفاء عظماء؛ لأن القائلين الملأ الذين يملؤون القلوب هيبة والمجالس أبهة... قوله: (فقالوا: هب أنك واحد من الملأ، ومواز لهم في المنزلة): تنبيه على مكان التعريض والتفكر في استحقاقهم لها دونه؛ لتنزلهم عن مراتبهم ... و قوله: (كان ينبغي أن يكون ملكاً، لا بشراً): يعني: دل قوله: (وَمَا نَرَى لَكُمْ عَلَيْنَا مِنْ فَضْلٍ) على أن مطلق الأفضلية مطلوب في الرسالة، ونحن وأنت مستوون في البشرية، لا فضل لأحد الفريقين على الآخر، فينبغي أن تكونوا من جنس هو أفضل من البشر، لتختصوا بها دوننا، وليس ذلك إلا الملكية، ففيه اعتزال خفي، والمقام يدفعه)(٥٣) .

ورأى ابن ابي حديد(ت : ٦٥٦هـ) ان التعريض في قولهِ تعالى (ما نَراكَ إلاَّ بَشَراً مِثْلَنا تعريض بأنهم أحق بالنبوة منه ولم يبين ذلك وإنما قال فحوى الكلام أنهم قالوا له هب إنك واحد من الملإ وموازيهم في المنزلة فما جعلك أحق بالنبوة منهم أ لا ترى إلى قوله وَ ما نَرى لَكُمْ عَلَيْنا مِنْ فَضْلٍ وهذا الكلام لا يقتضي ما ادعاه أولا من التعريض لأنه ادعى أن قوله ما نَراكَ إلاَّ بَشَراً مِثْلَنا تعريض بأنهم أحق بالنبوة منه وما قرره به يقتضي مساواته لهم ولا يقتضي كونهم أحق بالنبوة منه فبطل دعوى الأحقية التي زعم أن التعريض إنما كان بها)[٥٤] .

ورأى ابو حيان أنَّ قول الزمخشري بانه تعريض غير محتمل وذكر عبارة الزمخشري("مَا نَرَاكَ إِلَّا بَشَرًا مِثْلَنَا"، تَعْرِيضٌ بِأَنَّهُمْ أَحَقُّ مِنْهُ بِالنُّبُوَّةِ، وَأَنَّ اللَّهَ لَوْ أَرَادَ أَنْ يَجْعَلَهَا فِي أَحَدٍ مِنَ الْبَشَرِ لَجَعَلَهَا فِيهِمْ، فَقَالُوا: هَبْ أَنَّكَ وَاحِدٌ مِنَ الْمَلَأِ وَمُوَازِيهِمْ فِي الْمَنْزِلَةِ، فَمَا جَعَلَكَ أَحَقَّ مِنْهُمْ؟ أَلَا تَرَى إِلَى قَوْلِهِمْ: وَمَا نَرَى لَكُمْ عَلَيْنَا مِنْ فَضْلٍ، أَوْ أَرَادُوا أَنَّهُ كَانَ يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ مَلَكًا لَا بَشَرًا، وَلَا يَظْهَرُ مَا قَالَهُ الزَّمَخْشَرِيُّ مِنَ الْآيَةِ)[٥٥] .

ونقل مجموعة من علماء البلاغة القدامى والمحدثين عبارة الزمخشري ، ويذهبون مذهبه في التعريض منهم من ذكرها ومنهم لم يذكرها ، ابن الاثير و عبد العزيز عتيق ، ومصطفاوي [٥٦].

ويرى بلمرسلي أن الاعتراض على قول الزمخشري بالتعريض (لا يعني عدم صحة قول الزمخشري أو عدم احتمال الخطاب له؛ لأن الصيغة التي جاء بها التعبير القرآني لا تدفعه ، فهي صيغة حصر وقصر مذيلة بالوصف "مثلنا" ، فيها من التأكيد و المبالغة ما فيها خاصة و قد جاءت في مقام محاججة القوم لنبي الله نوح عليه السلام في رد دعوته ، وللناظر كيف يقف على هذا المعنى أن يوازن بين صيغة التعبير القرآني وبين صيغ أخرى قريبة محتملة ، لكن من دون الوصف الوارد أومن دونهما كأن يقول مثلا (إنا نراك بشراً مثلنا) أو يقول (ما نراك إلا بشراً) أو (إنا نراك بشراً) لينظر كيف يتغير المعنى ويبعد معه احتمال التعريض)[٥٧] .

والتعريض بائن من ظاهر العبارة " ما نراك إلا بشراً مثلنا " أي أنت ليس لك فضلٌ علينا لا منزلة ولا جاهاً ، وهذا التعريض جاء ليعبر عن لومهم له وتقريراً منه بانه مساوٍ لهم ، و التعريض قائم على المقايسة والمماثلة بينهم وبين نوح عليه السلام، وما قالوه إلا جهلاً منهم؛ لأن منزلة المؤمنين أعلى من منزلتهم ، وأسلوب السياق القرآني جاء مؤكداً بأسلوب القصر الذي يؤكد أن نوحاً بشرٌ مثلهم .

الخاتمة .

لقد فتح الزمخشري رحمه الله من خلال تفسيره الكشاف الطريقَ أمامَ العلماء في البحث البلاغي ، كما أنَّهُ أضاف الكثير من اللمسات البيانية في تفسيره ،و كانت هذهِ اللمسات قد

استقطبت جهود العلماء والاشادة بها ، فالذي توصلت إليه في هذا البحث أنَّ الزمخشري وقف على ادق تفاصيل التشبيه بين المشبه والمشبه به لبيان أوجه التشابه، وأوجه الاختلاف، وكذلك قد سخر ملكتهُ البلاغية في باب المجاز الاستعاري ، لخدمة مذهبه الاعتزالي، ولا سيما المجاز العقلي فقد تصرف الزمخشري في هذا الباب تصرفاً كبيراً ، تدرك من خلاله قدرة الزمخشري العقلية واللغوية في خدمة مذهبه ، وفي باب الكناية والتعريض، ظهرت ملكته في تذوق النصوص القرآنية ،وفهم ما خبايا المعاني من خلال نظمها .

الهوامش

(١) تاريخ إربل ، المبارك بن أحمد بن المبارك بن موهوب اللخمي الإربلي، المعروف بابن المستوفي (المتوفى: ٦٣٧هـ) المحقق: سامي بن سيد خماس الصقار ، الناشر: وزارة الثقافة والإعلام، دار الرشيد للنشر، العراق عام النشر: ١٩٨٠ م

(٢) عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح ، السبكي ، ٢/ ٢٠

(٣) الكشاف ، الزمخشري ، ٦٨١/٤

(٤) تفسير ابن عرفة ، ٣٣٠/٤

(٥) مفاتيح الغيب ، الرازي ، ٧٦٦/٣٠،

(٦) مفاتيح الغيب ، الرازي ، ٧٦٦/٣٠، حاشية الطيبي على الكشاف ، ٢٣٤/١٦-٢٣٥ وغرائب القرآن ورغائب الفرقان ، النيسابوري ، ٤٢٦/٦.

(٧) التحرير و التنوير، ابن عاشور ، ٤٣٨/٢٩

(٨) ينظر : إعراب القرآن وبيانه ، محي الدين درويش ، ٣٤٢/١٠

(٩) ينظر: المرشد في فهم اشعار العرب، عبدالله المجذوب ، ٨٨٠/٤

(١٠) الزمخشري ، الحوفي ،٢٠٦، البلاغة القرآنية ، ابو موسى ، ٤٧٥-٤٧٦

(١١) دلائل الاعجاز ، عبد القاهر الجرجاني ، ٢٥٨.

(١٢) مفتاح العلوم السكاكي ، ٣١٩.

(١٣) الكشاف ، الزمخشري ، ٢/ ٣٣٣.

(١٤) مفاتيح الغيب ، الرازي ، ٢٢٣/١٧ ، و لباب التأويل في معاني التنزيل، ابن الخازن ،١٧٨/٣، من لطائف وأسرار تفسير ابن عادل الحنبلي ،٦٨٤.

(١٥) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، الالوسي ، ٦/ ٧٨-٧٩.

(١٦) حاشية الصاوي على تفسير الجلالين، ٧٨٧.

(١٧) ينظر :البحر المحيط ، ابو حيان ، ٢٣/٦

(١٨) حاشية الانتصاف على هامش الكشاف، لابن المنير ، ٣٣٣/٢.

(١٩) مفتاح العلوم السكاكي ، ٣٩٣.

(٢٠) الكشاف ، الزمخشري .٤٨/١.

([٢١]) حاشية الشهاب على البيضاوي ، ٢٨٠/١.
([٢٢]) الايضاح في علوم البلاغة ، القزويني ، ١١٧/١
([٢٣]) التحرير ، والتنوير ، ابن عاشور ، ١٥٤/١-٢٥٥.
([٢٤]) حاشية ابن المنير على هامش الكشاف ، ٤٩/١
([٢٥]) البحر المحيط في التفسير ، ابو حيان ، ٨٠/١
([٢٦]) تفسير القران العظيم ، ابن كثير ١٧٤/١. و حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي ، ٢٨٤/١-٢٨٥.و محاسن التأويل، القاسمي، ٢٤٧/١.
([٢٧]) البلاغة القرآنية ، ابو موسى ، ٥١٩ ، و منهج الزمخشري في دراسة المجاز ، مكي عبد الكريم ، ٨٦.
([٢٨]) عروس الافراح في شرح تلخيص المفتاح ، السبكي ، ١٢٩/٢.
([٢٩]) الكشاف ، الزمخشري ، ٨٤/١
([٣٠]) مفاتيح الغيب ، الرازي ، ٣١٧/٢.
([٣١]) لسان البيان المهذَّب لتفسير أبي حيان ، ابو حيان ، ٥٢.
([٣٢]) البرهان في علوم القران ، الزركشي ، ٢٦٢/٢. والإتقان في علوم القرآن ، السيوطي ، ١٢٢/٣.
([٣٣]) الأطول شرح تلخيص مفتاح العلوم ، ٢٤٠/٢.
([٣٤]) جماليات المفردة القرآنية ، احمد ياسوف ، ٢٦١.
([٣٥]) ينظر : البلاغة القرآنية ، ابو موسى ، ٥٢٩ ، التراث النقدي والبلاغي عند المعتزلة ، وليد قصاب ، ٢٦٧،و النظرية البلاغية عند الامام الزمخشري ، عطيه الغول ، ٢٥٩، صور البيان في تفسير الزمخشري، ١٤٣ ،اصول المجاز عند الزمخشري بين عجمه وتفسيره ، أمل حسين ، ٢٩٤
([٣٦]) حاشية الانتصاف على هامش الكشاف ،لابن المنير ٨٤/١.
([٣٧]) مختصر الانتصاف من الكشاف ، علم لدين العراقي، ١٢٢.
([٣٨]) نظر: يمختصر الانتصاف من الكشاف ، علم لدين العراقي، ١٢٢.
([٣٩]) حاشية الدسوقي على مختصر المعاني ، الدسوقي ، ٢٧٠/٣.
([٤٠]) ينظر : دروس البلاغة مع شرحه شموس البراعة حفني ناصف وآخرون ،١٦٣
([٤١]) ينظر : الخلاصة في علوم البلاغة علي بن نايف الشحود ٩٧.
([٤٢]) مفتاح العلوم السكاكي ، ٤٠٢.
([٤٣]) الكشاف ، الزمخشري ٢١٣/٤.
([٤٤]) حاشية الانتصاف على هامش الكشاف ، لابن المنير، ٢١٣/٤.
([٤٥]) حاشية الطيبي على الكشاف ، ٢٦/١٤ . و لطائف وفوائد (إعراب القرآن وبيانه) ، محيي الدين درويش ١١٢٠،
([٤٦]) حاشية الطيبي على الكشاف ، ٢٧/١٤
([٤٧]) الجنى الداني في حروف المعاني ، المرادي ، ٨٨
([٤٨]) فتحُ البيان في مقاصد القرآن محمد صديق القنوجي ، ٢٨١/١٢

(٤٩) البلاغة القرآنية ، محمد ابو موسى ، ٥٥٤-٥٥٥
(٥٠) النظرية البلاغية ، عطيه الغول ،٢١٤
(٥١) الكشاف ، الزمخشري، ٢٨٣/١.
(٥٢) الكشاف الزمخشري ، ٣٨٨/٢
(٥٣) حاشية الطيبي على الكشاف ، ٥٢/٨-٥٣
(٥٤) شرح نهج البلاغة ، ابن ابي حديد ، ٧١/٥
(٥٥) البحر المحيط في التفسير ، ابو حيان ، ١٤٠/٦
(٥٦) المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر ، ابن الاثير ، ٢٠٠/٢ ، و علم البيان ، عبد العزيز عتيق ، ٢٢٢ ، صور البيان في تفسير الزمخشري ، ٢٣٩
(٥٧) حجاجية التعريض بطريقة المماثلة في قراءة الزمخشري للخطاب القرآني ، بد. سبع لمرسي ١٣١٦

المصادر والمراجع .

القران الكريم

١.الإتقان في علوم القرآن ، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ) المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم ، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب الطبعة: ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤ م .

٢.أصول المجاز عند الزمخشري بين عجمه وتفسيره ، د. امل حسين حسن الخاقاني ، جامعة الكوفة – كلية التربية للبنات . بحث منشور في مجلة جامعة الكوفة .دون ذكر مجلة و عدد رنة نشوس

٣.الأطول شرح تلخيص مفتاح العلوم ، إبراهيم بن محمد بن عربشاه عصام الدين الحنفي (ت: ٩٤٣ هـ) حققه وعلق عليه: عبد الحميد هنداوي ، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت لبنان .

٤. إعراب القرآن وبيانه محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش (المتوفى : ١٤٠٣هـ) الناشر : دار الإرشاد للشئون الجامعية – حمص – سورية ، (دار اليمامة – دمشق – بيروت) ، (دار ابن كثير – دمشق – بيروت) الطبعة : الرابعة ، ١٤١٥

٥. الإيضاح في علوم البلاغة ، محمد بن عبد الرحمن بن عمر، أبو المعالي، جلال الدين القزويني الشافعي، المعروف بخطيب دمشق (المتوفى: ٧٣٩هـ) ، محمد عبد المنعم خفاجي ، الناشر: دار الجيل – بيروت الطبعة: الثالثة.

٦. البحر المحيط في التفسير ، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (المتوفى: ٧٤٥هـ) المحقق: صدقي محمد جميل ، الناشر: دار الفكر بيروت الطبعة: ١٤٢٠ هـ . ، ٢٣/٦

٧.البرهان في علوم القرآن ، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (المتوفى: ٧٩٤هـ) المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم الطبعة: الأولى، ١٣٧٦ هـ – ١٩٥٧ م الناشر: دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه

٨.البلاغة القرآنية في تفسير الزمخشري واثرها في الدراسات البلاغية ، محمد محمد ابو موسى ، الناشر مكتبة وهبة الطبعة الثانية ١٤٠٨، ١٩٨٨

٩.تاريخ إربل ، المبارك بن أحمد بن المبارك بن موهوب اللخمي الإربلي، المعروف بابن المستوفي (المتوفى: ٦٣٧هـ) المحقق: سامي بن سيد خماس الصقار ، الناشر: وزارة الثقافة والإعلام، دار الرشيد للنشر، العراق عام النشر: ١٩٨٠ م.

١٠.التحرير والتنوير "تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد" محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى : ١٣٩٣هـ) الناشر : الدار التونسية للنشر – تونس سنة النشر: ١٩٨٤ .

١١.التراث النقدي والبلاغي للمعتزلة حتى نهاية القرن السادس الهجري ، وليد قصاب ، اطروحة دكتوراه مقدمة إلى كلية الآداب جامعة القاهرة ، ١٩٧٦، الناشر دار الثقافة – الدوحة – للنشر و التوزيع .

١٢.تفسير ابن عرفة المؤلف: محمد بن محمد ابن عرفة الورغمي التونسي المالكي، أبو عبد الله (المتوفى: ٨٠٣هـ) المحقق: جلال الأسيوطي الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان الطبعة: الأولى، ٢٠٠٨ م .

١٣. تفسير القرآن العظيم المؤلف: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ) المحقق: سامي بن محمد سلامة الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع الطبعة: الثانية ١٤٢٠هـ.

١٤.جماليات المفردة القرآنية المؤلف: أحمد ياسوف الناشر: دار المكتبى – دمشق ، الطبعة: الثانية، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٩م.

١٥.الجنى الداني في حروف المعاني، أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ المرادي المصري المالكي (المتوفى: ٧٤٩هـ). المحقق: د فخر الدين قباوة –الأستاذ محمد نديم فاضل الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان الطبعة: الأولى، ١٤١٣ هـ – ١٩٩٢ م .

١٦. حاشية الانتصاف على هامش الكشاف، لابن المنير ، دار الكتب العربية، بيروت، ط ٣، ١٤٠٧هـ .

١٧.حاشية الدسوقي على مختصر المعاني لسعد الدين التفتازاني (المتوفى: ٧٩٢ هـ) [ومختصر السعد هو شرح تلخيص مفتاح العلوم لجلال الدين القزويني]: محمد بن عرفة الدسوقي المحقق: عبد الحميد هنداوي الناشر: المكتبة العصرية، بيروت.

١٨.حَاشِيةُ الشِّهَابِ عَلَى تفْسيرِ البَيضَاوِي، الْمُسَمَّاة: عِنَايةُ القَاضِي وكِفَايةُ الرَّاضِي عَلَى تفْسيرِ البَيضَاوي المؤلف: شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر الخفاجي المصري الحنفي (المتوفى: ١٠٦٩هـ) دار النشر: دار صادر – بيروت .

١٩.حاشية الصاوي على تفسير الجلالين، (جلال الدين المحلي، وتلميذه النجيب جلال الدين السيوطى)، المؤلف: أبو العباس أحمد بن محمد الخلوتي، الشهير بالصاوي المالكي .

٢٠.حجاجية التعريض بطريقة المماثلة في قراءة الزمخشري للخطاب القراني من خلال تفسيره الكشاف ، د . سبع بلمرسلي ، مجلة العلوم العربية و آدابها ، جامعة ابن خلدون –الجزائر– ،المجلد١٣ ، العدد ٣ ، ٢٠٢١ ١٣١٦

٢١. الخلاصة في البلاغة . على بن نايف الشحوذ . دون طبعة وسنة نشر .

٢٢. دروس البلاغة مع شرحه شموس البراعة ، حفني ناصف ، وآخرون ، الناشر مكتبة المدينة كراتشي باكستان ، الطبعة الاولى ، ٢٠٠٧.

٢٣.دلائل الإعجاز في علم المعاني المؤلف: أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل، الجرجاني الدار (المتوفى: ٤٧١هـ) المحقق: محمود محمد شاكر أبو فهر الناشر: مطبعة المدني بالقاهرة – دار المدني بجدة ، الطبعة: الثالثة ١٤١٣هـ – ١٩٩٢م،

٢٤. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (المتوفى: ١٢٧٠هـ) المحقق: علي عبد الباري عطية الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ .

٢٥. الزمخشري ، د. أحمد محمد الحوفي ، الطبع والنشر ، دار الفكر العربي ،الطبعة الاولى ١٩٩٦ م.

٢٦.شرح نهج البلاغة – ، المؤلف عبد الحميد بن هبة الله بن محمد بن الحسين بن أبي الحديد، أبو حامد، عز الدين (المتوفى: ٦٥٦ هـ) المحقق: محمد أبو الفضل ابراهيم الناشر: دار احياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركاه .

٢٧. صور البيان في تفسير الزمخشري ، عبد الجليل مصطفاوي ، اطروحة دكتوراه ، جامعة ابي بكر بلقايد تلمسان ، الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية ، ٢٠٠١ .

٢٨.عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح المؤلف: أحمد بن علي بن عبد الكافي، أبو حامد، بهاء الدين السبكي (المتوفى: ٧٧٣ هـ) المحقق: الدكتور عبد الحميد هنداوي الناشر: المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت – لبنان الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ – ٢٠٠٣ م

٢٩.علم البيان ، المؤلف: عبد العزيز عتيق (المتوفى: ١٣٩٦ هـ) الناشر: دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان الطبعة: بدون عام النشر: ١٤٠٥ هـ – ١٩٨٢م.

٣٠.غرائب القرآن ورغائب الفرقان ، نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري (المتوفى: ٨٥٠هـ) المحقق: الشيخ زكريا عميرات الناشر: دار الكتب العلميه بيروت الطبعة: الأولى – ١٤١٦ هـ .

٣١.فتحُ البيان في مقاصد القرآن ، أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القِنَّوجي (المتوفى: ١٣٠٧هـ) عني بطبعهِ وقدّم له وراجعه: عَبد الله بن إبراهيم الأنصَاري ، الناشر: المَكتبة العصريَّة للطبَاعة والنّشْر، صَيدَا – بَيروت

٣٢.فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب (حاشية الطيبي على الكشاف)،شرف الدين الحسين بن عبد الله الطيبي (المتوفى: ٧٤٣ هـ)، مقدمة التحقيق: إياد محمد الغوج ، الناشر: جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم ، الطبعة: الأولى، ١٤٣٤ هـ – ٢٠١٣ .

٣٣.الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل ، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ) ، الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت الطبعة: الثالثة – ١٤٠٧ هـ

٣٤.لسان البيان المهذَّب لتفسير أبي حيان ، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (المتوفى: ٧٤٥ هـ) جمع وترتيب عبد الرحمن القماش.

٣٥.المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر ضياء الدين بن الأثير، نصر الله بن محمد (المتوفى: ٦٣٧هـ) المحقق: أحمد الحوفي، بدوي طبانة الناشر: دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة . القاهرة ، ٢٠٠/٢ .

٣٦. محاسن التأويل ، محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي (المتوفى: ١٣٣٢هـ) المحقق: محمد باسل عيون السود الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى – ١٤١٨ هـ .
٣٧. مختصر الانتصاف من الكشاف ، علم لدين العراقي المتوفى(٧٠٤هـ) دراسة وتحقيق ابراهيم أحمد ابراهيم علي ، رسالة ماجستير مقدمة إلى كلية الآداب – جامعة سهاج –مصر.
٣٨.المرشد إلى فهم أشعار العرب ، المؤلف: عبد الله بن الطيب بن عبد الله بن الطيب بن محمد بن أحمد بن محمد المجذوب، (المتوفى: ١٤٢٦ هـ) الناشر: دار الآثار الإسلامية– وزارة الإعلام الصفاة – الكويت الطبعة: الثانية سنة ١٤٠٩ هـ – ١٩٨٩ م .
٣٩. لباب التأويل في معاني التنزيل ، علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيحي أبو الحسن، المعروف بالخازن (المتوفى: ٧٤١ هـ) دار النشر: دار الفكر – بيروت / لبنان –١٣٩٩ هـ /١٩٧٩ م .
٤٠.مفاتيح الغيب = التفسير الكبير المؤلف: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: ٦٠٦هـ) الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت الطبعة: الثالثة – ١٤٢٠ هـ .
٤١.مفتاح العلوم ، يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي السكاكي الخوارزمي الحنفي أبو يعقوب (المتوفى: ضبطه وكتب هوامشه وعلق عليه: نعيم زرزور٦٢٦هـ) الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان الطبعة: الثانية، ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م.
٤٢.من لطائف وأسرار تفسير ابن عادل الحنبلي من خلال تفسيره (اللباب في علوم الكتاب) المؤلف: أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني (المتوفى: ٧٧٥ هـ) جمع وترتيب عبد الرحمن القماش.
٤٣. من لطائف وفوائد (إعراب القرآن وبيانه) محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش (المتوفى: ١٤٠٣ هـ) جمع وترتيب ، عبد الرحمن القماش
٤٤.منهج الزمخشري في دراسة المجاز، مكي عبد الكريم ، جامعة تلمسان، بحث منشور في مجلة الآداب واللغات ، العدد ١٧، ٢٠١١. .
٤٥. النظرية البلاغية عند الامام الزمخشري في الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون التأويل في وجوه التأويل ، د. عطيه نايف عبدالله الغول ، الناشر دار الجنان عمان – الأردن ٢٠١٤ .

Sources and References

Koran

- Al-Itqan fi Ulum al-Quran, Abd al-Rahman ibn Abi Bakr, Jalal al-Din al-Suyuti (died: ٩١١AH), edited by: Muhammad Abu Al-Fadl Ibrahim, Al-Dasher: The Egyptian General Book Authority, Edition: ١٣٩٤AH / ١٩٧٤AD.
- The Origins of Metaphor in Al-Zamakhshari between its Foreignness and Change... Amal Hussein Hassan Al-Khaqani, University of Kufa – College Education for Girls, a research published in the Journal of the University of Kufa.
- The longest explanation of the summary of the key to sciences, Ibrahim bin Muhammad bin Arabshah Issam al-Din al-Hanafi (d. ٩٤٣AH), verified by Commented on by Abdul Hamid Handawi, Publisher: Dar Al-Kotob Al-Ilmiyah, Beirut, Lebanon.
- The Grammar and Explanation of the Qur'an by Muhyi al-Din ibn Ahmad Mustafa Darwish (died: (١٤٠٣AH) Publisher: Dar al-Irshad for University Affairs - Homs -

Syria - Dar al-Yamamah - Damascus - Beirut), (Dar Ibn Kathir - Damascus - Beirut Edition
Fourth, ١٤١٥AH Number of volumes:.
- Al-Idah in the Sciences of Rhetoric, Muhammad bin Abdul Rahman bin Omar, Abu Al-Ma'ali, Jalal Al-Din Al-Qazwini Al-Shafi'i, known as the Orator of Damascus (died: ٧٣٩AH), Muhammad Abdul-Moneim Khafaji, Publisher: Dar Al-Jeel - Beirut Edition :The third number of parts: .
- Al-Bahr Al-Muhit in Interpretation, Abu Hayyan Muhammad bin Yusuf bin Ali bin Yusuf bin Hayyan Athir Al-Din Al-Andalusi)Died: ٧٤٥AH) Investigator: Sidqi Muhammad Jamil, Publisher: Dar Al-Fikr, Beirut, Edition ١٤٣٠AH ٦٠/٢٣٠
-Al-Burhan in the Sciences of the Qur'an, Abu Abdullah Badr al-Din Muhammad ibn Abdullah ibn Bahadur al-Zarkashi (died: ٧٩٤AH) Investigator: Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim Edition: First, ١٣٧٦AH - ١٩٥٧AD Publisher: Dar Ihya al-Kutub al-Arabiyya
Issa Al-Babi Al-Halabi and his companies,.
- Quranic rhetoric in Al-Zamakhshari's interpretation and its impact on rhetorical studies, Muhammad Muhammad Abu Musa, Al-Dasher Library, WahbaSecond Edition ١٤٠٨, ١٩٨٨,
- History of Ariel, Al-Mubarak bin Ahmed bin Al-Mubarak bin Muhabb Al-Lakhmi Al-Iriny, known as Ibn Al-Mustawfi (died: ٦٣٧AH), Investigator: Sami bin Sayyid Khamas Al-Saqqar, Publisher: Ministry of Culture and Information, Dar Al-Rasheed for Publishing, Iraq, .
- PublicationEditing and Recycling Editing the Right Meaning and Enlightening the New Mind from the Interpretation of the Glorious Book Muhammad al-Tahir bin Muhammad bin Muhammad al-Tahir bin Ashur al-Tunisi, who died: (١٣٩٣AH) Publisher: Tunisian House for Publishing - Tunisia Year of Publication١٩٨٤ .
- The critical and rhetorical heritage of the Mu'tazila until the end of the sixth century AH, Walid Qassab, a doctoral thesis submitted to the Faculty of Arts, Cairo University, ١٩٧٦, publisher: Dar Al-Thaqafa - Doha - for publishing and distribution.
- Ibn Arafa's interpretation Author: Muhammad bin Muhammad bin Arafa Al-War'ami Al-Tunisi Al-Maliki, Abu Abdullah (died: ٨٠٣AH) Investigator: Jalal Al-Asyuti Publisher: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut - Lebanon First edition, ٢٠٠٨ AD In parts٤/٣٣٠ ،٤ :
- Interpretation of the Great Qur'an Author: Abu al-Fida Ismail bin Omar bin Katheer al-Qurashi al-Basri then al-Dimashqi (died: ٧٧٤AH) Investigator: Sami bin Muhammad Salamah Publisher: Dar Taybah for Publishing and Distribution Edition: Second ١٤٢٠AH. .
- The Aesthetics of the Qur'anic Word Author: Ahmad Yassuf Publisher: Dar al-Maktabi - Damascus Number of Parts: ١Edition: Second ١٤١٩ ،AH - ١٩٩٩AD
- The Second Jinn in the Letters of Meanings, Abu Muhammad Badr al-Din Hasan bin Qasim bin Abdullah bin Ali al-Muradi al-Masri al-Maliki (died: ٧٤٩AH). Investigator: Dr. Fakhr al-Din Qabawa, Professor Muhammad Qadeem Fasil. Publisher: Dar al-Kutub al Ilmiyyah.Beirut - Lebanon Edition: First, ١٤١٣AH - ١٩٩٢ AD...
- Al-Intisaf's commentary on the margin of Al-Kashshaf by Ibn Al-Mudhir, Dar Al-Kutub Al-Arabiyya, Beirut, ٣rd edition, ١٤٠٧AH.
-Al-Dasouqi's commentary on the Mukhtasar al-Ma'ani by Al-Sa'd al-Din al-Taftazani (died: ٧٩٢AH). Al-Sa'd's Mukhtasar is an explanation of Summary of the Key to the Sciences by Jalal al-Din al-Qazwini: Muhammad ibn Arafa al-Dasouqi. Investigator: Abdul Hamid Handawi. Publisher: Al-Asriya Library, Beirut.
- Al-Shihab's commentary on Al-Baydawi's interpretation called "The Care of the Judge and the Sufficiency of the Radi on Al-Baydawi's Interpretation" Author : Shihab al-Din Ahmad bin Muhammad bin Omar al-Khafaji al-Masri al-Hanafi (died: (١٠٦٩AH) Publishing House: Dar Sadir- Beirut

-Al-Sawi's commentary on the interpretation of the two Jalal al-Din al-Mahalli and his noble student Jalal al-Din al-Suyuti), author: Abu Al-Abbas Ahmed bin Muhammad Al-Khalwati, known as Al-Sawi Al-Maliki.
- The argumentativeness of the allusion by the method of similarity in Al-Zamakhshari's reading of the Qur'anic discourse through his interpretation Al-Kashaf, Dr. Sabaa Al-Marsali, Journal of Arabic Sciences and Literature, Ibn Khaldoun University, Algeria - Volume ١٣, Issue ٣, ٢٠٢١
- Al-Khulasah fi al-Balagha - Ali bin Nayef al-Shahood. No edition or year of publication.
- Lessons of Rhetoric with its explanation Shams al-Bara'ah, Hafni Nasif, and others, published by Maktabat al-Madinah, Karachi, Pakistan.First Edition ٢٠٠٧٠
-Evidence of the Miracle in the Science of Semantics Author: Abu Bakr Abdul Qaher bin Abdul Rahman bin Muhammad Al-Farsi Al-Asl, Al-Jurjani Al-Dar (died: (٤٧١ AH) Researcher: Mahmoud Muhammad Shaker Abu Qaher Al-Dasher: Al-Madani Press in Cairo – Dar Al-Madani, Jeddah, Third Edition, ١٤١٣AH - ١٩٩٢AD, ٠
- The Spirit of Meanings in the Interpretation of the Noble Qur'an and the Seven Mathani, Shihab al-Din Mahmoud bin Abdullah al-Husayni al-Alusi (died: ١٢٧٠AH) Investigator: Ali Abdul-Bari Attia Publisher: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah - Beirut Edition: First ١٤١٥AH،
- Al-Zamakhshari, Dr. Ahmed Muhammad Al-Hawfi, Printing and Publishing, Dar Al-Fikr Al-Arabi, First Edition ١٩٩٦AD.
-Explanation of Nahj al-Balagha - Author: Abdul Hamid bin Hibat Allah bin Muhammad bin al-Hussein bin Abi al-Hadid, Abu Hamid, Izz al-Din (died: ٦٥٦AH) Investigator: Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim al-Dasher: Dar Ihya al-Kutub al-Arabiyya Issa al-Babi al-Tabi And Partners.
- Images of the statement in the interpretation of Al-Zamakhshari, Abdul Jalil Mustafawi, Doctoral thesis, University of Abu Bakr Belkaid, Tlemcen ،People's Democratic Republic of Algeria .٢٠٠١٠
-The Bride of Joys in Explaining the Summary of the Key Author: Ahmad bin Ali bin Abdul Kafi, Abu Hamid, Baha' al-Din al-Subki (died: ٧٧٣AH) Investigator: Dr. Abdul Hamid Handawi Publisher: Al-Maktaba Al-Asriya for Printing and Publishing, Beirut- Labdan Edition: First ١٤٢٣AH - ٢٠٠٣AD.
- The Science of Rhetoric, Author: Abdul Aziz Atiq (died: ١٣٩٦AH) Publisher: Dar Al Nahda Al Arabiya for Printing and Publishing Distribution, Beirut - Lebanon Edition: No Year of Publication: ١٤٠٥AH - ١٩٨٢AD.
- The Curiosities of the Qur'an and the Desires of the Criterion, by Azam al-Din al-Hasan ibn Muhammad ibn Husayn al-Qummi al-Disaburi (died: ٨٥٠AH Investigator: Sheikh Zakaria Omeirat Publisher: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah Beirut Edition: First - ١٤١٦AH
- Fath Al-Bayan fi Maqasid Al-Quran, Abu Al-Tayyib Muhammad Siddiq Khan bin Hassan bin Ali bin Lutfallah Al-Husayni Al-Bukhari Al-Qanuji (died: ١٣٠٧AH) Ali printed it and introduced and reviewed it by Abdullah bin Ibrahim Al-Ansari, publisher: Al-Asriya Library for Printing and Publishing, Sidon – Beirut.
- Futuhat al-Ghaib fi al-Kashf 'an Mask al-Ribb (al-Tayyibi's Commentary on al-Kashaf) Sharaf al-Din al-Husayn ibn Abdullah al-Tayyibi (died: ٧٤٣AH), Introduction to the investigation: Iyad Muhammad al-Fuj, Publisher: Dubai International Holy Quran Award, Edition :First ١٤٣٤AH - .٢٠١٣
- Al-Kashaf on the Mysteries of the Revelation, Abu Al-Qasim Mahmoud bin Amr bin Ahmed Al-Zamakhshari Jar Allah (died: ٥٣٨AH), Publisher: Dar Al-Kitab Al-Arabi - Beirut, Third Edition - ١٤٠٧AH.
- The Tongue of the Majestic Statement of Abu Hayyan's Interpretation, Abu Hayyan Muhammad bin Yusuf bin Ali bin Yusuf bin Hayyan Athir al-Din Al-Andalusi (died: (٧٤٥AH) collected and arranged by Abd al-Rahman al-Qamash.

- The proverb in the literature of the writer and poet Diaa al-Din Ibn al-Athir, Nasr Allah Ibn Muhammad (died: ٦٣٧AH) Investigator: Ahmed al-Hawfi, Badawi Tabana Publisher: Dar Nahdet Misr for Printing, Publishing and Distribution, Fajala. Cairo, ٢/٢٠٠.
-The virtues of interpretation, Muhammad Jamal al-Din Ibn Muhammad Saeed Ibn Qasim al-Hallaq al-Qasimi (died: ١٣٣٢AH) Investigator:
Muhammad Basil Ayoun Al-Sud Al-Dasher: Dar Al-Kotob Al-Ilmiyah - Beirut Edition: First- ١٤١٨AH.
- Mukhtasar al-Intisaf from al-Kashshaf, Alam al-Din al-Iraqi, who died in (٧٠٤AH), study and investigation by Ibrahim Ahmad Ibrahim Ali, Master's thesis submitted to the Faculty of Arts - Haj Hasar University.
- The Guide to Understanding Arab Poetry, Author: Abdullah bin Al-Tayeb bin Abdullah bin Al-Tayeb bin Muhammad bin Ahmed bin Muhammad
- Al-Majzoub (died: ١٤٢٦AH) Publisher: Dar Al-Athar Al-Islamiyyah - Ministry of Information Al-Safa - Kuwait Second Edition AH - ١٩٨٩AD.
- The Core of Interpretation in the Meanings of Revelation, Alaa al-Din Ali bin Muhammad bin Ibrahim bin Omar al-Shihi Abu al-Hasan, known as al-Khazin (died: ٧٤١AH). Publishing House: Dar al-Fikr - Beirut / Lebanon - ١٣٩٩AH / ١٩٧٩AD.
- Keys to the Unseen - The Great Interpretation Author: Abu Abdullah Muhammad bin Omar bin Al-Hassan bin Al-Hussein Al-Taimi Al-Razi, nicknamed By Fakhr al-Din al-Razi, the preacher of Rayy, who died: (٦٠٦AH). Publisher: Dar Ihya al-Turath al-Arabi - Beirut. Edition: Third.AH.
- Miftah al-Ulum, by Yusuf bin Abi Bakr bin Muhammad bin Ali al-Sakaki al-Khwarizmi al-Hanafi Abu Yaqub (deceased: edited, wrote its margins and commented on it by Ta'im Zarzur ٦٢٦AH) Publisher: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut - Lebanon, second edition
١٤٠٧AH - ١٩٨٧AD.
- From Taif and the secrets of Ibn Adel Al-Hanbali's interpretation through his interpretation Al-Lubab in the sciences of the book Author: Abu Hafs
Siraj al-Din Omar bin Ali bin Adel al-Hanbali al-Dimashqi al-Nu'mani (died: (٧٧٥ AH) Compiled and arranged by Abd al-Rahman Cloth.
- Of the subtleties and benefits (the grammar and explanation of the Qur'an) by Muhyi al-Din bin Ahmad Mustafa Darwish (died: ١٤٠٣AH) compiled by
Arranged by: Abdul Rahman Al-Qamash ١١٢٠٠
- Al-Zamakhshari's approach to studying metaphor, Makki Abdel Karim, University of Tlemcen, a research published in the Journal of Literature and Languages .Issue No. ١٧, ٢٠١١
- The rhetorical theory of Imam Al-Zamakhshari in Al-Kashshaf 'an Haqa'iq Al-Tanzil wa 'Uyun Al-Ta'wil in the existence of interpretation.Attia Dave Abdullah Al-Ghoul, Publisher: Dar Al-Janan, Amman - Jordan - ٢٠١٤